نظرات خاطفة على بيان مؤتمر الجيوش الزاحفة

بعد حرب -٤٨- أو نكسة ثمانية وأربعين التي نام فيها العرب إلى الأبد، ذهب أعداء الأمة العربية والإسلامية للبحث عن أسباب تلك المواجهة التي قام بها العرب ومن ثم البحث عن أساليب ووسائل فاعلة تساعدهم على تدمير الجيوش المتحركة والزاحفة وتمنعها من المواجهة بأقل كلفة وخسارة أو على الأقل تجعلها ضعيفة هشة عاجزة عن الحركة السريعة والمؤثرة على مسارح العمليات القتالية والأمنية وأمام هذا الهدف والمطلب جمع الغرب كل علمائه وخبرائه من مختلف مشاربهم ومذاهبهم العسكرية والأمنية والاقتصادية والسياسية والنفسية والاجتماعية واللوجستية..الخ..

أحمد الاهدل

وعلى مدار عشر سنوات من البحث اللوجستي المضني عقد عدو الإسلام والأمة مؤتمره الخطير في مطلع الستينيات أطلق عليه الكثير من المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلا أنه اشتهر في المفهوم العسكري بمصطلح الجيوش الزاحفة وقد تضمّن بيانه الكثير من العوامل المدمرة أشهرها وأخطرها على الإطلاق ثلاثة عوامل:

العامل الأول: تدمير الاحتياط الاستراتيجي للجيش المستهدف ويقصد بذلك: المجتمع الذي ينتمي إليه الجيش بحيث يصبح أبناؤه يعادون الجيش ويكرهون الانتماء إليه أو غير صالحين للالتحاق بالجيش والخدمة فيه بسبب مايحملون من معتقدات وأفكار وتوجهات سياسية تعادي الولاء الوطني والعسكري على حدٍ سواء ويتم تدمير المجتمع بوسيلتين لاثالث لهما.. الوسيلة الأولى: تعبئة المجتمع بعقيدة مغايرة تبغض الولاء والانتماء للجيش وتنظم الشباب في صفوف معادية للجيش والأمن وهو ما يُطلق عليه في المصطلح الحديث بالجيش الشعبي أوبالمليشيات المسلحة غير النظامية ولايدخل هذا المصطلح أوبالأصح لاتدخل المليشيات أي بلد إلا وتدمّر جيشه الوطني وتخرب عوامل نموه وتنميته وترهق اقتصاده وتجفف منابع ومصادر تسليحه وقد تمّ تجنيد مليشيات غير نظامية في اليمن عام ١٩٦٥م بموجب اتفاق مؤتمرخمر الذي يعطي للأخوان المسلمين الحق في ذلك حيث ينص أحد بنوده على تجنيد أربعة وعشرين ألفاً من الجيش الشعبي بقيادة الشيخ/ عبدالله بن حسين الأحمر وقدحظي هذا الجيش الشعبي أوالمليشيات غير النظامية باهتمام بالغ في ظل حكومة الوفاق التي كان يترأسها الأخوان المسلمون كما حظي بمكانة عالية ضربت معنويات الجيش النظامي كما يقول: اللواء/الأشول في التاريخ العسكري.

الوسيلة الثانية: التدمير الفكري المخصوص أو الإرهاب المحدود: ويقصد بذلك: استهداف القرى والقبائل والمناطق ذات الكثافة السكانية التي تعتمدالدولة على كثافتها السكانية في التجنيدالمستمر لتغذية الجيش الوطني بالدماء الجديدة والطاقات الشابة وهذه من أخطر الوسائل في هذا الجانب لأنّ التدمير الفكري أو الإرهاب المعنوي والتخريب المادي يسحق كل روابط الثقة ووشائج الصلة بين أبناء المجتمع ويخلق في أوساطهم صراعاً حاداً يساهم بطريقة مباشرة في تدمير بنيته الاقتصادية والتنموية ويُحدث الكثير من الاختلالات المادية والمعنوية التي تعيق نماءه ونموّه المتطور المطرد في شتى مجالات الحياة.

وفي ظل تلك النتائج المؤلمة التي يحدثها التدمير الفكري لتلك القرى والمناطق المستهدفة تنعدم مبادئ الثقة ودوافع المصلحة بين الدولة والمجتمع ولأنّ العسكرية في الأصل تبنى على تكامل الثقة بين ملاكها البشري وقوامها العسكري فإنّ ذلك الفعل قد يجعل الدولة تحجم عن التجنيد من تلك القرى والمناطق المتضررة وهوما يعني بالضرورة حرمان أبناء المجتمع من التوظيف في الجيش الوطني وإذاما اضطرت الدولة إلى التجنيد الاضطراري منهم فإنّ المجندين من أبناء تلك المناطق قد يواجهون حالة قاسية من الحرمان المادي والمعنوي تدفعهم إلى عدم القدرة على التعايش مع الحياة العسكرية لمدة أطول أما إذا استطاعوا الحصول على حقوقهم المادية والمعنوية مثل: التراقي والمكافآت ومزاولة المناصب، فإنّ ذلك من باب التوازن في الماديات والمعنويات (مجرد كوز في طاقة) أي لن يتمكن الفرد من المشاركة في مراكز صنع القرار بسبب آثار ذلك التدميرالفكري وإفرازاته الخطيرة على عوامل الولاء الوطني والولاء العسكري بين الدولة والمجتمع.. ولو تلقي بنظرة سريعة على الصفحات المشرقة للتاريخ العسكري الإسلامي، فإنّ الخليفة أبابكر الصديق -رضي الله عنه - رفض التجنيد من القرى والقبائل التي تعرضت للتخريب الفكري في صدر الإسلام (الردة) على الرغم من أنه - رضي الله عنه - كان في حاجة ماسة إلى الجندي المحارب في سبيل الله وعندما توسعت الدولة الإسلامية في عهدأمير المؤمنين - عمربن الخطاب - وجاءت التوجيهات العسكرية بالتجنيد الإضطراري من تلك القبائل والقرى لم يثبت في التاريخ من أنّ أمير المؤمنين - عمر- أصدر قراراً يقضي بتعيين أحد من أبناء قبائل الردة في منصب قائد أوأمير للجيش طوال مدة ولايته.. أما في العصرالحديث، فقداستخدم الأخوان المسلمون هذه الوسيلة الخطيرة ضدالجيش والمجتمع اليمني وذلك في المناطق التي كانت الدولة - الرئيس/ الحمدي - يستهدفها بالتجنيد الإلزامي وهي المناطق الوسطى وجبل راس وريمة وعتمة منقطة وصابين حيث كان لهذا التخريب الفكري الإرهابي والتدمير المادي والمعنوي الكثير من الآثار المؤلمة على الجيش والمجتمع أرهقت القوات المسلحة وساعدت على تمزيق الجيش والمجتمع وتدميرالاقتصاد الوطني ولم يتوقف إلا في عهد الزعيم صالح عندما حسمه بالحوار الوطني، ولأنّ العسكرية -كما ذكرتُ لك آنفاً تبنى أصلاً - على تكامل الثقة فإنّ مسألة الحوار في الجانب العسكري لم تفد بل امتدت آثار ذلك التخريب الفكري الارهابي حتى تضرر منها أبناء تلك المناطق بصورة خاصة والجيش اليمني بصورة عامة، حيث حرمت منتسبيه من الكثير من الحقوق المادية والمعنوية والتدريب والتأهيل والترقي وجعلته يُلازم الجمود والركود حتى أصبح يُطلق على الجندي اليمني (علي عسكري) من كثرة الخدمات التي يقدمها تصل إلى عشرين سنة وهو مازال برتبة(عريف)، كما كلفت الدولة الكثير من الجهد والوقت في إعادة بناء الثقة وترقيع عوامل الولاء العسكري الذي لحقته ولاحقته عوامل التشويه جراء ذلك التخريب الإرهابي المادي والمعنوي في المناطق الوسطى الذي مازالت أضراره المادية والمعنوية تلاحق أبناء تلك المناطق إلى اليوم، فمن يعتذرللجيش والشعب اليمني من الأخوان المسلمين اليوم؟؟؟؟؟؟؟

العامل الثاني: فصل الجيش عن الإعلام:

هناك ترابط وثيق بين الجيش والاعلام من حيث القوة والضعف، فالجيش هوالغذاء الفكري والروحي والمعلوماتي للاعلام، والإعلام هو لسان الجيوش وسلاحها الفتاك في الحروب النفسية، وبالتالي فإنّ فصل الجيش عن الاعلام يُعدُّ من الأمور الخطيرة التي تساعد على إنتاج إعلام ضعيف وهش لايقوى على مقاومة الغزو الفكري للبلاد والاعلام المعادي للمبادئ والقيم والثوابت الوطنية التي تتمسك بها الأمم والشعوب، كما أنّ فصل الاعلام عن الجيش يعني تغييب الجيش من عقلية ووجدان المجتمع، وهذا من المطالب الثمينة التي تساعد عناصر الطابور الخامس وأنصارهم على تعبئة المجتمع بعقيدة تكره الجيش وتبغض منتسبيه، بل وتحتقر من ينتسب إليه وتتساهل أوتتجاهل المواقف البطولية والتضحيات الجسيمة التي يقدمها الجيش في سبيل الوطن، وهذاالمعتقدالخاطئ يساعد - وبحركات سريعة - أعداء الجيوش بمختلف توجهاتهم السياسية والحزبية على تضليل أبناء المجتمع والدفع بهم إلى توجهات ومسالك تتعارض وتتصادم مع حركات وتحركات الجيش والأمن وأهدافه الوطنية العالية، ومن ثمّ يسهل على عناصر الطابور الخامس ترشيد أبناء المجتمع بمفاهيم معكوسة يعتقدون من خلالها أنّ مايقدمه الجيش من تضحيات جسام ليس في سبيل الوطن وضبط الجريمة وتحقيق الأمن والاستقرارفي البلاد وإنما في سبيل الإعتداء عليهم وهتك أعراضهم وسفك دمائهم وهذا - بحسب اعتقادي - يشكل خطراً ساحقاً على الجيش الوطني من الناحية التعبوية والتي قد تدفع أبناء المجتمع إلى العزوف عن الخدمة في الجيش وعدم التضامن معه في قضاياه الوطنية العادلة والجيش - أي جيش - إذا لم يكن له مجتمع يقظ ونشط على كافة المستويات المادية والمعنوية التي تمكنه من دعم جيشه الوطني بالدماء الجديدة والطاقات الشابة التي تتوارث خبراته وتعمل على تطوير مهاراته وتترجم بحوثاته وعلومه، فإنّ هذا الجيش مهما كانت عدته وعتاده يتهالك أفراده وتموت خبراته، وتنقرض مهاراته، وتندثر بحوثه وعلومه، وهناك مكمن الخطر والغاية المطلوبة من هذا العامل المزدوج، وقد قام الأخوان المسلمون بتطبيق هذا العامل الخطير ضد الجيش والمجتمع اليمني عام ١٩٦٨م إبّان حكومة نوفمبر التي عملت على فصل الجيش عن الاعلام الوطني وتفريغ الخطة المركزية الاعلامية من المواضيع والبرامج التي تتعلق بالجيش والتضامن معه، ويأتي ذلك تنفيذاً لمضمون هذا العامل الخطير الذي ينص على فصل الجيش عن الاعلام، ومن ناحية ثانية إلتزاماً بمشورة (كيندي) المستشارالاعلامي والسياسي للإمام البدر الذي أشارعلى حكومة المصالحة الوطنية حينها بفصل الجيش عن الإعلام الوطني لكي تستطيع حكومة المصالحة الوطنية اتخاذ برامج وطنية تعبوية هادئة تساهم - في المدى القريب والسريع - على تهدئة الحماس الثوري المشتعل في أوساط الشعب اليمني الرافض لبقاء المستعمر البريطاني في جنوب الوطن وللمصالحة مع فلول الملكية في الشمال، ومن ثمّ فإنّ هذا الهدوء الحذر سيعطي للحكومة وبعيداً من الجيش وضع خطة تعبوية مركزية تساهم بطريقة مباشرة على ترسيخ وتأصيل مضامين المصالحة والوطنية والتعتيم الإعلامي المحكم على فضائح وجرائم الأخوان المسلمين التي ارتكبوها ضد الجيش والشعب اليمني خلال مرحلة الدفاع عن الثورة اليمنية، وفي الوقت نفسه تفريغ أهداف الثورة من مضامينها المنشودة على المدى البعيد، وبالتالي لم يكتف الأخوان المسلمون بهذا الفصل التعسفي بين الجيش والاعلام بل نصبوا محاكم جزائية يسودها حالات سوداوية انتقامية من الاغتيالات والتصفيات الجسدية والوظيفية ضد الكوادر الاعلامية والصحفية والمثقفة من أبناء الشعب اليمني من الذين يؤمنون بالتضامن مع الجيش طوال مرحلة الثمانينات وحتى عام ١٩٩٠م، وخلال هذه المرحلة المصاحبة للفصل التعسفي بين الجيش والإعلام نتج عنها عوامل اجتماعية جمّة وإفرازات ساسية مؤلمة تركت بصمات واضحة على الصعيدين المحلي والدولي بل وأثرت بآثارها السلبية المؤلمة على الأداء المهني والاجتماعي في الاعلام والجيش والمجتمع.

وكان من أهم تلك النتائج وجوداعلام وطني هش يعاني من حالات الدوخان في البحث عن المعلومات والسقوط المتكرر بسبب فقره الحاد من الغذاء الفكري والروحي والمعلوماتي الذي كان يفترض أن يستمده من جيشه الوطني، وهذا العجز والفشل الاعلامي أوجد الكثير من العوامل والأسباب التي ساهمت - وبطريقة خاطئة- في التعبئة الوطنية على كافة المستويات السياسية والعسكرية والاجتماعية تسببت بإفرازاتها السلبية الحادة إحداث حالة من الانفصام الاجتماعي بين الجيش والمجتمع اليمني أصبح معها الشعب اليمني هوالشعب الوحيد الذي لا يعلم أن التضامن مع الجيش واجب ديني ووطني، بل لقدأصبح بعض أبناء المجتمع يعتقد أنّ قتل الجندي اليمني من أقرب القربات إلى الله وأنّ قتل أفراد الجيش عملٌ يوصل صاحبه إلى جنان الفردوس الأعلى وأنّ محاصرة المعسكرات ونهب عتاد وسلاح الجيش غنيمة سائغة يُقرها قانون الفيد والغنيمة في اليمن، وبالتالي فإنّ الأخوان المسلمين كانوا يراهنون مسبقاً على فشل الاعلام اليمني وعجزه عن التصدي لذلك الهجوم الاعلامي المعادي الذي شنه الأخوان المسلمون على اليمن واليمنيين خلال الأزمة السياسية الراهنة، ولوكانت تلك القنوات الإعلامية والصحف الأهلية والحزبية تعلم حقيقة التضامن مع الجيش ماكان لها أن تسيئ لجيشها الوطني وترميه بتلك الإساءات الإعلامية والصحفية المبتذلة والتحطيم المعنوي المدروس على طوال الأزمة.. نعم ماكان لها بحال أن تفعل ذلك لوكانت تعلم بحقيقة ذلك.

< يتبع

ارتكب «الاخوان» جرائم تصفية جسدية ووظيفية ضد كوادر الاعلام استمرت حتى العام ١٩٩٠م

أمريكا تنتصر لخط إيران في غزة وتخذل العرب

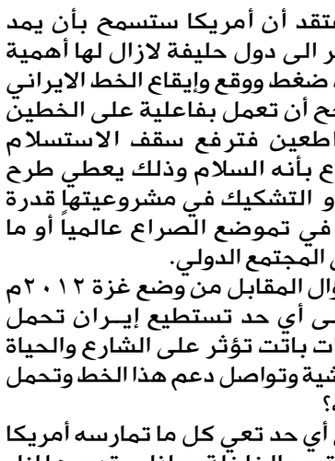

مطهر الاشموري

< بغض النظر عن مكونات مايسمى خط المقاومة أو الممانعة في المنطقة فأساسه وثقله إيران، مثلما الخط الآخر الذي عنوانه كما طرح السادات ومن بعده مبارك في مصر «السلام خيارنا الاستراتيجي» ظل ثقله مصر والسعودية، وذلك ما تبلور بوضوح كامل بعد تحرير الكويت بالتحالف الدولي ووضع العراق تحت الحصار.

ما دامت أمريكا لم تحقق السلام المنصف في المنطقة من محورية ومركزية فلسطين كما وعدت حين توقيع أول اتفاق سلام مع اسرائيل، وكما وعدت حين تحالف تحرير الكويت أو من خلال اتفاق أوسلو في ظل ذلك- فالطبيعي أن يتنامى الخط الايراني شعبياً في المنطقة ولكن ما تركته الانكسارات العربية حتى حين نصر حرب ١٩٧٣م جعل من الصعب على المواطن في المنطقة أن يراهن على حزب الله في لبنان ومقاومة الداخل في فلسطين لتحقيق نصر على اسرائيل أو لتحرير فلسطين.

سقف أي انتصار لحزب الله تحرير الاراضي اللبنانية وذلك كان بعيداً أو مستبعداً قبل ذلك وذلك ما نظر به كثيرون لانتصاره ٢٠٠٦م على اسرائيل.

انتصار المقاومة في غزة ٢٠٠٨م، ٢٠٠٩م لم يكن بمستوى حزب الله أو بمستوى غزة ٢٠١٢م، ومع ذلك فهو مثل مؤشر تحفيز للتفاعل العام في الشارع، فيما غزة ٢٠١٢م تمثل انتصاراً عالياً للخط الايراني في المنطقة.

عندما نقرأ المتغيرات من الأبعاد والأثقال والمؤثرات الأهم ومنذ أول اتفاق سلام مع اسرائيل يمكننا استخلاص أن امريكا من حيث تريد أو لا تريد، هي من انتصرت لهذا الخط الايراني وهي من خذلت الخط الآخر كونها مارست موضعته في انهزام ما دام لم تحقق سلاماً في المنطقة وربما لا تريد سلاماً حتى تعد الاوضاع بما يربط الحل في فلسطين بالوطن البديل والحريات والديمقراطية المرفوعة شعاراتها في محطة ٢٠١١م.

امريكا لن تسمح بمد التغيير الى الدول الواقعة تحت الضغط الايراني

غزة ٢٠١٢م انتصرت بوضوح على اسرائيل والخط الايراني انتصر على خط الاستسلام العروبي والسؤال الأهم هو هل امريكا أرادت انتصار الخط الايراني وانهزام خط السلام «الاستسلامي» أم أن التطورات والمتغيرات فرضت عليها في المنطقة ما تريده؟

النظام الايراني هو المعني أكثر بأن يجيب لذاته عن هذا السؤال من خلال وضع الصراع معه أحداث المنطقة والمتوقع كاستقراء واحتمالات.

كيف ستكون سوريا والأردن خلال خمس سنوات من خلال ما يحدث في كلا البلدين.

كيف سيؤثر رحيل مرجح لبشار الأسد وإن من خلال حل سلمي على وضع إيران في المنطقة ربطاً بحزب الله في لبنان؟

كيف سيؤثر افتراضاً رحيل ملك الاردن - افتراضاً- وبأي سقف زمني على الفلسطينيين والقضية الفلسطينية؟

أمريكا توغلت في المنطقة كبديل للاستعمار القديم منذ أول اتفاق سلام مع اسرائيل ولذلك فهي لا تمارس تفعيل الصراع من طرفها من خلال الظواهر أكانت بحزب الله أو في سوريا أو حالة غزة، وعندما تصل الى إرادة حسم لمستوى من الصراع فهي تعتمد على الخلخلة من الداخل.

أمريكا خلال سنوات أو عقد ربما تمارس من خلال المتغيرات في تفعيل المنطقة لإعطاء خط السلام تصديقاً أعلى أو إيقافاً يصدق بأي قدر ربطاً بمثلث سوريا - الأردن - غزة وقد تسعى مع تشديد العقوبات على إيران وتبعاتها لخلخة إيران من الداخل وخلخلة المنطقة في مؤازرة ذلك.

لا أعتقد أن أمريكا ستسمح بأن يمد التغيير الى دول حليفة لازال لها أهمية وتحت ضغط ووقع وإيقاع الخط الايراني والأرجح أن تعمل بفاعلية على الخطين المتقاطعين فترفع سقف الاستسلام للإقناع بأنه السلام وذلك يعطي طرح إلغاء أو التشكيك في مشروعيتها قدرة إقناع في تموضع الصراع عالمياً أو ما يسمى المجتمع الدولي.

السؤال المقابل من وضع غزة ٢٠١٢م هو الى أي حد تستطيع إيران تحمل عقوبات باتت تؤثر على الشارع والحياة المعيشية وتواصل دعم هذا الخط وتحمل أعبائه؟

والى أي حد تعي كل ما تمارسه أمريكا بالفراقيع والخلخلة وماذا بمقدورها إزاء ذلك؟

لست مؤدلجاً مع إيران ولا ضمن المبرمجين ضدها وانتقدت تعاليها أوتدخلها في الشأن اليمني خلال حروب صعدة من خلال المواقف السياسية والخطاب الاعلامي وبغض النظر عن خاف أو متلبس أو صراعي وكيدي، وبالمقابل لا استطيع غير الإشادة بخطها ودعمها للمقاومة الفلسطينية فوق موقف النظام في بلدي أو تقاطعات صراعات المنطقة.

النظام الايراني لم ينكر أمس ولا يمكنه اليوم ولا يستطيع غداً إنكار ان الخميني وثورته الاسلامية دعمت من الغرب وليس هدفاً ولا المقصود من استرجاع هذه الواقعة والحقيقة ما قد يمارسه البعض للغمز من قنوات العمالة او التخوين واستطيع الجزم بأن مثل الخميني وأيضاً صدام حسين هم فوق هذا الغمز واللمز.

هذه الواقعة بأقصى ما تحمله وتتحمله أن تظل الأنظمة والحكام المتعاقبين على إيران من اصطفاف الثورة الخمينية يضعون سؤالاً أمامهم لا يغيب وهو لماذا اغتالت أمريكا والغرب «مصدق» في إيران ودعمت ثورة الخميني من باريس؟

فهم بقدر ما تظل الاجابة الدقيقة على هذا السؤال مستحضرة ومن ثم أسئلة أخرى كما طرحنا عن الخلخلة في المنطقة يستطيعون مواجهة أمريكا وجديد ألعابها وبكفاءة أعلى!

الثورة العربية الكبرى كما تظهر التطورات اللاحقة كانت ربيعاً بريطانياً ومحطة ٢٠١١م هي ربيع امريكيا أياً كان مدى الاستفادة من ربيع بريطاني أو ربيع امريكا ولا يمكن إنكار أن مرسي «الاخوان» أفضل من «مبارك» «الوطني» في مصر تجاه حالة غزة ٢٠١٢م، ولكني أراهن على سقف عادي ولن يكون له تأثير في هذه الأفضلية ولنحتكم للمستقبل وإذا راهنت إيران على هذا المتغير فستكتشف خطأها والمهم أن تحترز من دفع ثمن للخطأ.

باسندوة.. آخر المفضوحين

عبدالحليم القرشي

< كلما جاءت فضيحة مصدرها من يسمون أنفسهم ولا يسميهم أحد غيرهم بقادة التغيير وحملة الثورة، تذكرت دعاء الشيخ الفاضل شرف القليصي خطيب جامع الصالح بصنعاء، والذي دعا عليهم في ميدان السبعين من قلب خالص ومؤمن صادق ومن يقينه بأن دعواهم ومطالبهم وثورتهم باطلة وزائفة، وهذا الدعاء الذي أتذكره هو: «شتتكم الله، أذلكم الله، كشفكم الله، فظحكم الله».. آمين.. ها هي الأيام جاءت بوعدها لما هو معتاد منهم لقد فضحهم الله وعراهم لنا جميعاً واحداً بعد الآخر، ولا مجال هنا لذكر من افتضحوا وتعروا أمام العالم.. نعم لقد سقطت الأقنعة من وجوه أولئك الذين حسبهم كثير من الأخوة الشباب بأنهم ثوار أحرار ووطنيون وقوميون ديمقراطيون ومسلمون حتى النخاع، وما محمد سالم باسندوة رئيس حكومة الوفاق الوطني ورئيس المجلس الثوري والممثل الشرعي لكل الذين خرجوا الى الساحات إلا واحداً ممن عجل الله بفضحهم وبين للناس ما يخفون في قلوبهم من حقد وغيرة وحدة أمام الرأي العام المحلي والعالمي، والذي يفترض أن يكون قادراً على أن يسيطر على نفسه وأعصابه ويتحلى بالصبر وألا ينطق إلا بعد أن يحسبها صح، لأن باسندوة اليوم غير باسندوة الأمس وحتى لا تنكشف سوءته وسوءة ورفاقه أو أسياده بما لا يعطل تضليله واستهتاره بهذا الشعب المغلوب على أمره في كل الأحوال.. هي أقنعة زائفة كانوا يلبسونها بغية التضليل والتزوير.

صورهم لنا ابليس الثائر اللعين على أنهم زعماء وشرفاء وأمان الغد واليوم حراس الثورة المزعومة ومكاسبها الملبين لمطالب وتطلعات الشباب والشيوخ بيدهم مفاتيح الجنة والنار معاً وفي ميدالية واحدة.

وعلى أي حال يعتبر المفضوح باسندوة «خادم الأحمرين الثوريين» هو آخر من انطقه وفضحه الله أمام خلقه ومن أحسنوا الظن به خيراً وتعشموا به كثيراً وقالوا فيه شعراً ونثراً وأحسن بهم سباً واهانة جهراً وعلناً الى أن «طاح أوانه وعرشه هوى» وسقط سقوطاً مخزياً من عيونهم وقلوبهم، وخاب ظنهم فيه اذ لم تشفع له دموعه وأنينه..

الطريف في هذه الفضيحة أنها جاءت بعد أيام قليلة من ظهوره على شاشة التلفاز كفاتح عظيم يتلو عليهم منجزات غيره ويعدد منجزات وهمية لا وجود لها إلا في أوراقه، والأكثر طرافة أنه أساء وجرح وأهان كرامة الانسان في مؤتمر حقوق الانسان وبحضور وزيرة حقوق الانسان، ولا غريب أن باسندوة يشعر بحرج من فعلته السوداء لأنه يعتبر ما قام به شيئاً مشروعاً له كونه رئيس وزراء لاعتقاده أن هذا العمل المشين وهذه البذاءة هي تكريم لحقوق الانسان.. فبالله عليكم أي سياسي هذا أي ثائر أو أي انسان؟!